بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ **وبعد**[1]:

لم يعد يخفى على كل ذي لب إيغال «ديوان الأمن» حتى أصبح هو «الدولة العميقة» التي تحرك الدولة، وتتحكم بكل مفاصلها وأفرادها؛ فالجندي، والقاضي، والخطيب، والشرعي، والكبير، والصغير، كلهم تحت رحمة «ديوان الأمن»، وهل يستطيع أحد أن يحاسب أو يسجن أمنيًّا مهما شنع جرمه؟!

ومَعلُومَةٌ قصة الأمنيين الثلاثة الذين تحرشوا بالأخت الأمريكية في سجن الديوان في «الرقة»، وهددوا زوجها الذي ظنوه جاسوسًا بأهله؛ فقالوا: «**زوجتك جميلة وستباع سبية بسعر**

(1) فهذه الطبعة الثانية لهذا المقال، وقد نُشر أول مرة يوم: السبت 9 ربيع الأول 1440 هـ - 17 نوفمبر 2018 م، باسم: «الزبير الشامي». [النَّاشر: مؤسَّسة الوفاء الإعلامية].



جيد في (الموصل)»؛ فلما نجَّاه الله، وخرج من السجن؛ رفع الأمر إلى القضاء؛ فجاء الأمر من العدناني -عفا الله عنه- بإغلاق القضية.

ولسائل أن يسأل: هل العدناني خائف من الأمنيين؟! كلا، بل هي سياسة الدولة التي خالفت شرع الله؛ لأن مقتضى سياسة دولتنا والذي عليه العمل فيها؛ أن الأمني لا يحاسب؛ كي لا تسقط هيبة الديوان! أليست هذه السياسة إلى الطاغوتية أقرب منها إلى الإسلام؟! أُف لكم، ولما تقدسونه من السياسات الخارجة عن الشريعة، فإن كذبونا، فنسألهم ونُسائلهم ونطالبهم؛ جيئونا بأمني من عتاة الديوان وطغاتهِ قد حُوسبَ أو سُجنَ أو عُزِّرَ بل حتى طُردَ من العمل! أين الطغاة العتاة؟! أين أبو أيوب؟! أين أبو دحام؟! أين أبو علي الشايب؟! ما لنا لا نراهم في السجون يحاسبون؟! ما لنا لا نرى في سجونكم إلا المشايخ وطلبة العلم؟! أين الذين قَتلوا أهل «التبني»[2] يوم العيد[3]، وذبحوهم كالنعاج، وقَتلوا معهم أمهاتهم وأهليهم أسى وحزنًا؟! فعلقوهم في المسالخ في أيام التشريق المباركات! وقد حدثني بعض الإخوة العاملين في القضاء: أن أبا العباس الحربي -شرعي «ولاية البركة» الحالي- حدثه: أنهم جميعًا قتلوا ظلمًا، وقد كان آنذاك أميرًا لديوان القضاء، فأخبر الأخ أنهم أرادوا فتح القضية؛ لأن المساكين قد قُتلوا وعُلقوا -بشهادة مرتدين وجواسيس- تحت النكال والتعذيب، فأَمر الطاغية عبد الناصر بإغلاق القضية كسالفاتها؛ لكي لا تسقط هيبة الأمن.

---

(2) **التبني:** بلدة شامية تقع في ريف مدينة «دير الزور». [النَّاشر].

(3) **ينظر:** الإصدار المرئي: «صناعة الوهم» للمكتب الإعلامي لولاية الخير، صَدر بتاريخ: الاثنين 9 ذو الحجة 1437 هـ - 12 سبتمبر 2016 م. [النَّاشر].

ولا يخفى على الإخوة الذين كانوا يشتغلون معنا في مدينة «الخير» قضية الأمني جسار الذي اغتُصِبَتْ بعض النساء -اللاتي خرجن من مناطق النظام في مدينة «دير الزور»- في سجنه ومن بعض من يشتغل معه في القاطع؛ فأراد بعض الأمراء عزله لا محاسبته؛ فقال عبد الناصر: «جسار ابن المنطقة، ويَعرف أهلها دعوه هو يعرف شغله».

ولا عجب من كل ذلك؛ فهي السياسة العمياء الخرقاء، وهم الجنود العبيد المطيعون لا يعصون الأوامر البتة!

ويلٌ لكم من الدماء التي سالت على أيديكم باسم القتل تعزيرًا، واللهِ سيتبرأُ منكم أمراؤكم، ويلعنونكم ويكفرون بكم؛ قال تعالى: ﴿**ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**﴾ [العنكبوت: 25].

فهل أُسِّسَ هذا الديوان على التقوى؟! كلا والله، بل أُسِّسَ على التجسس على المسلمين، وتتبع عوراتهم، ولنا أن نسميه: «**ديوان تتبع عورات المسلمين وتصيد عثراتهم**» ﴿**لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ [التوبة: 108].

واليوم وبعد كل هذه الجرائم؛ يُسجن الشيخ الفاضل العالم أبو حفص الهمْداني! ويُعذب ويُعلق في سجونكم -أيها الظلمة-! أهذا جزاء الشيخ؟! أهذه مكافأته بعد أن قضى حوالي عشرين سنة في طلب العلم ثُم نفر إليكم وقد استنفرتموه على لسان الخليفة المفقود؟!

أضاعوه وأي فتى أضاعوا! فاتعظوا واتقوا وارعووا! ألم تحسوا وتشعروا إلى الآن أنكم مطايا الظلمة وجلادوهم؟! وأنكم إمعة إن أحسن الناس أحسنتم، وإن أساؤوا أسأتم؟! بل أنتم

بيادق بيد أمرائكم! تَقتلون وتَسجنون وتَجلدون بأمرهم، واللهِ لن يغنوا عنكم يوم القيامة مثقال حبة من خردل.

سَجنتم من قَبْلُ الشيخ أبا يعقوب، وسجنتمونا في «الميادين»؛ فكنا نسمعكم تسبون الشيخ القحطاني والشيخ تركي البنعلي ﷺ، ثُم انقلب السحر على عبد الناصر، فأخرجتمونا من سجونكم وأنتم تترحمون عليهم، وتتأسفون لمقتل الشيخ الشهيد أبي عبد البر ﷺ؛ فأي إمعة أنتم؟! أليس عندكم مثقال حبة خردل من مروءة أو دين أو خلق؟!

ولكأني بالشيخ أبي يعقوب وأبي حفص وطلبة العلمِ ينصرهم الله مرة أخرى، ويظهرهم على أعدائهم؛ فتعودون تتمسكنون وتعتقلون من يسبهم ويشتمهم، وتدورون مع السلطة حيث دارت، ولست والله أعجب من ذلك لأنكم أحد رجلين:

أما الأول: فرجل كان عديم الرجولةِ والشرف، يشتغل في مخابرات الأنظمة ودهاليزها فأظهر التوبة -والله أعلم بالتائبين-؛ فأخذه «ديوان الأمن» من المعسكر -بحكم عمله السابق-، لم يتركوه يتذوق حلاوة الإيمانِ ونشوة الجهاد، بل أعادوه إلى السرداب؛ ليعذب ويقتل ويدفن الإيمان في السرداب؛ فوجدوا الحال سَواءً في النظام والخلافة، وإلا فمن قَتل ألفين من المستتابين من الجيشِ والشرطِ والقضاةِ والمحامين الذين جاؤوكم تائبين فقتلتموهم ونقضتم توبتهم؟! وهل أنتم من يقبل التوبة عن عباده؟! فسبحان الله رب العرش العظيم! نعم، فعلتم ذلك؛ لموتِ قلوبكم وجحيم قبوركم بأمر من كبيركم الطاغية المدعو «حجي عبد الله» حفيد الحجاج منشأً وعملًا، وكثير منكم بعد أن أَوْغَلَ في دماء المسلمين؛ ضعفت عزيمته، واستوى الحال عنده بين الدولة والطاغوت؛ فرجع إلى دار الكفر يزاول حياته المدنية بين الكفر والعصيان، **فإن كذبتمونا؛ فأين أبو دحام -محقق «ديوان الأمن»- والمعروف أيضا**

بـ«أبي عبد الملك» ألم يهرب من «الميادين»؛ فقُصفت بعد خروجه خمس مقرات لديوان الأمن؟! وأين أبو علي الشايب -أمير الديوان السابق- أليس يعيش في «الرقة» آمنًا مطمئنًا؟!

وصدق رسول الله ﷺ لما قال: «**لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا**»(4).

وأما الثاني: فرجل جاء تائبًا صادقًا مجاهدًا؛ فَضَلَّ سعيه، وخاب مسعاه بدعوى الحفاظ على الدولة؛ فَضيَّعَ دينه وأُخرَاهُ باسم السمع والطاعة للظلمة؛ فلا على الدولة حافظوا، ولا على الدين ثبتوا؛ إنها لعنة الدماءِ ودعوات المظلومين، وصدق الله إذ قال -كما في الحديث القدسي-: «**وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**»(5).

ورحم الله الشيخ العالم المفضال أبا يحيى الليبي عندما قال: «من أراد أن يحفظ جهاده فلا يشتغلن بالأمن».

وأخيرًا أقول: لقد عاشت الأمة خير أيامها مع رسول الله ﷺ وخلفائهِ الراشدين؛ من غير أن تنشئ ديوانًا للتجسس على المسلمين وتتبع عوراتهم، بل أقاموا الإيمان والعدل؛ فاستتب لهم الأمن في الدنيا والآخرة.

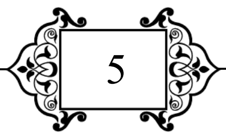
لا كمن زعم أنه يُنشئه؛ لاصطياد الجواسيس؛ فانتهى يصطاد المؤمنين، ويداهمهم ويرعبهم.

وصلى الله وسلم على نبيننا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

---

(4) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (4/ 350) برقم: (8121).

(5) أخرجه الترمذي في «جامعه» (5/ 548) برقم: (3598).



كتبه:

أبو مصعب الصحراوي

ربيع الأول 1440 **هـ – نوفمبر** 2018 **م**

❋ ❋ ❋

1440 هـ | 2019 م

